



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
M.D.: Benaz Ismail Adawi

Salaheddine University, Erbil / Faculty of Basic Education.

* Corresponding author: E-mail :

banaz.ado@su.edu.krd

0750 4885805

Keywords:

al-Khawatin

Seljuk

wastefulness

Jewelry

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 24 Oct. 2021

Accepted 17 Dec 2021

Available online 10 Aug 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iqE-mail : adxxxx@tu.edu.iq

The Waste Made by Al Khawateen Alsajjuqyat (447-590 H /1055-1021M)

A B S T R A C T

The study deals with the waste and extravagance of the important subjects of history, and despite the adjectives in the life of the Seljuk sisters. It is found that historians did not touch much on the writing and detection of waste and extravagance during the period, and revealed these manifestations of the social life of the private class, which is Wastefulness and extravagance of the wives and sisters of the Seljuk sultans. This study aims to show the role of Seljuk women in wasting money and state property in the period (447-592 Ah / 1055-AD) and to identify the amount of its role in those aspects, while demonstrating the extent of its independence behind their authority in the administrative and financial, and its management, which authorized it to spend the huge amount of money in luxury, fun, weddings, housing and clothing until it was counted as an integral part of the lives of the wives and sisters of sultans and their mothers, even Wall Their workers, who exceeded reasonable limits, and it is natural in urbanization, if there is a lot of money in the state to shower the sultan and kings in their efforts, especially in the state and an absolute sultan to dispose of money and the advocates of his sultans, it is no surprise that we saw that money is being made to stop harming the state or blocking mouths of people of sedition, But they go beyond that by the wives and sisters of sultans that talking about sultans does not diminish the value and place of the Seljuk state of the Abbasid caliphate, especially since the cultural, social and intellectual maturity of its era, their eras of the old times are known as luxury. And the extravagance in their palaces inside and outside Baghdad and they were boasting about titles, palaces, clothes, ornaments, rare and precious jewelry as well as furniture decorating in their homes in a very exaggerated way, but I tried to confirm a very important issue which is waste of money and extravagance In this period, it had serious effects on the state, and was one of .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.16>

التبذير عند الخواتين السلجوقيات (447-597هـ/1055-1201م)

م. د: بناز إسماعيل عدو / جامعة صلاح الدين - أربيل / كلية التربية الأساسية

الخلاصة:

إن دراسة التبذير والإسراف من موضوعات التاريخ المهمة ، وعلى الرغم من إطناب المؤرخين في حياة الخواتين السلجوقيات ، إلى أنهم لم يتطرقوا كثيراً إلى هذا الموضوع بتدوينه وكشفه خلال هذه الحقبة

، وكذلك كشف هذه الظواهر من الحياة الاجتماعية لطبقة الخاصة ؛ ألا وهي التبذير والإسراف عند زوجات السلاطين السلجوقيين وخواتينهم ، تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور المرأة السلجوقية في تبذير الأموال وممتلكات الدولة في حقبة (447-597هـ / 1055-1201م) ، مع بيان حجم استقلالها في سلطتها الإدارية والمالية ، وكذلك الإدارة التابعة لهن التي خولتهن القيام بإنفاق الأموال الطائلة في الترف واللهو والأعراس والمساكن والملابس ، حتى عد ذلك جزءاً لا يتجزأ من حياة زوجات السلاطين وأمهاتهم ، وخواتينهم حتى ولاتهم وعمالهم ، الذي فاق حدود المعقول ، ومن الأمور الطبيعية في العمران ؛ إن كثرة الأموال في الدولة تدعو إلى سقاء السلاطنة والملوك في بذلها ، فلا غرو إذا رأيناهم يبذلون الأموال في كف الأذى عن الدولة ، أو سد أفواه أهل الفتن ، ولكن زوجات السلاطين وخواتينهم يتجاوزن ذلك ، وإن الحديث عن السلطانات لا يقلل من قيمة الدولة السلجوقية التابعة للخلافة العباسية ومكانتها ، ولا سيما أن النضج الحضاري والاجتماعي والفكري كان في قمة آن ذاك ؛ إذ إن عصورهم من العصور المعروفة بالترف والبذخ في قصورهم داخل بغداد وخارجها ، وكانوا يتباهون في الألقاب والقصور والملابس والحلي والمجوهرات النادرة والثمينة ، فضلاً عن أثاث التزيين في منازلهم بصورة مبالغ فيها جداً ، ولكن حاولت أن أقف عند مسالة تبذير الأموال والإسراف في هذه الحقبة ، وكانت لها آثار وخيمة على الدولة ، إذ إنها من إحدى الأسباب المهمة في ضعف ثم إنهيار نظامها السياسية والاقتصادي أيضاً

المقدمة :

يعود نسب السلاجقة (1) ، إلى أسرة من أسر الأمراء ، إذ يعودون في نسبهم إلى قبائل الغز التركمانية التي هاجرت إلى مناطق بلاد ماوراء النهر (ماوراء نهر جيحون) ، واعتنقوا الدين الإسلامي تأثراً بجيرانهم من السامانيين (261-389هـ / 874-998م) والغزنويين (350-582هـ / 961-1186م) ، وظهروا في العالم الإسلامي بوصفهم قوة سياسية ذات أهمية ؛ منذ بداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، ثم دخلوا أراضي الدولة الغزنوية في سنة 411هـ / 1020م (2) ، إلا أنهم ما لبثوا ان اصطدموا بالغزنويين فهزموا هزيمة نكراء ، وهربوا باتجاه خوارزم ، إلا أن وفاة السلطان الغزنوي القوي محمود بن سبكتكين (378-421هـ / 1042-1039م) ، كان سببا لهزيمة الغزنويين فهزموا في معركة دندقان (431هـ / 1039م) (3) ، ونتج عنها سيطرة السلجوقيين على خراسان التي اتخذوها قاعدة لمد سلطانهم على مناطق أخرى في العالم الإسلامي ، وذلك بزعامة قائدهم طغر بك السلجوقي (431-455هـ / 1039-1063م) (4) ، الذي ما لبث أن سيطر على بغداد في سنة (447هـ / 1055م) ليصبحوا بذلك سلاطين العالم الإسلامي التابع للخلافة العباسية (5) ، وخطب على المنابر في العراق وبلاد الشام

..إلخ، وضرب السكة باسمه ، وتقلب بألقاب كثيرة كما تلقب أسلافه، وكانوا يتباهون في الألقاب والقصور والملابس والحلي والمجوهرات النادرة والشمينة ، فضلاً عن الأثاث والتزيين في منازلهم بصورة مبالغ فيها جداً، وبعد دخول السلجوقيين إلى بغداد حاولوا أن يتقربوا إلى الخلافة العباسية عن الطريق المصاهرات السياسية؛ لتدعيم موقفهم أولاً، وربط الخلافة العباسية بأواصر إجتماعية مع السلاجقة ثانياً، فضلاً عن إغلاء شأن المرأة، ولاسيما فيما يتعلق بنشاطها في سياسة الدولة وأثرها الرسمي المتميز للمرأة؛ وعلى وجه الخصوص الخواتين السلجوقيات (6)، ومن منطق سلطتهن كانت لهن الكلمة النافذة والمؤثرة في أغلب السلاطين -كما سنذكرها لاحقاً - .

إن هذه الدراسة المعنونة بـ " التبذير عند الخواتين السلجوقيات " ، تبين صور تلك الظاهرة -التبذير- وبروزها عند الخواتين وسلطانات السلاجقة، ونظراً لندرة الدراسات -على حد علم الباحثة- التي تناولت التبذير والإسراف خلال هذه الحقبة ،آثرنا دراسة الموضوع، مع العلم أنه مجووث في دراسات وحقب آخر .

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول: تعريف التبذير وموقف الإسلام منه، وأما المبحث الثاني: فتطرق إلى التبذير عند أمراء السلجوقيين وسلاطينهم عن طريق الإقطاعات وإعطائهم للخواتين السلجوقيات، وأما المبحث الثالث فقد خصص للحديث عن التبذير والإسراف في مناسبات خطبة زواج الخواتين السلجوقيات وزواجهن ومناسبات أخرى، وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليها الدراسة من النتائج، مع تثبيت المصادر والمراجع في قائمة مستقلة في نهاية الدراسة. أولاً : تعريف التبذير وموقف الإسلام منه:

يختلف الإسلام عن الديانات الأخرى في مسألة تحريم زينة الحياة وما فيها من الطيبات ؛إذ إنه لم يحرم زينة الحياة الدنيا والطيبات من الرزق كما حرمتها بعض الديانات او الفلسفات الأخرى ،ولكن نص على تحريم الطغيان والإسراف والتبذير في الاستمتاع بها ،إذ إنه يفصل بين الحق والباطل والحلال والحرام ،وذلك كله من أجل الإنسان وما يليق به من الحرمة والطيبة ،ولاسيما الذين يدركون هذه الأمور الطيبة ،ويقول سبحانه وتعالى : ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) (7) .

فالتبذير والإسراف سلوكان ذمهما الله سبحانه وتعالى ،فقال جل وعلا:(يَبْتَئِي عَادَمٌ خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (8)، وعرف التبذير لغةً بأنه مأخوذ من الجذر

(ب ذ ر) وتدل على نثر الشيء وتفريقه ،أو أن ينفق المال في المعاصي ،وقيل هو أن يبسط يده في إنفاقه حتى لا يبقى منه ما يقاته (9)، إذ إن الله تعالى عبر عن هذا بقوله تعالى : ((وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)) (10). والمبذر: من لا يستطيع أن يمسك سر نفسه، وأما الإسراف فلغة من (س ر ف) وهو يدل على تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان .

وعرف التبذير اصطلاحاً: بأنه هو انفاق المال في غير حقه، أو تجاوز في موضع الحق، فهو جهل بمواقعها (11) . وأما الإسراف: فهو مجاوزة حد الاعتدال في الأفعال والأقوال والأموال. ونهى الله عز وجل عن التبذير إذ قال: (وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا) (12) . وقال جل وشأنه في ذم المبذرين : ((إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ ۖ كَفُورًا)) (13) .

إن الرسول (ﷺ) يصف المبذرين بأن لهم النار يوم القيامة إذ يقول (ﷺ) : (إِنَّ الدُّنْيَا خَصِرَةٌ خُلُوةٌ وَ إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (14) .

ومن المعروف أن الأموال لم تكن كثيرة في عهد الرسول (ﷺ)، ولا كان عليه الصلاة والسلام من محبي جمع المال أو خزنه، فإن جاءه غدوة لم ينتصف النهار حتى يقسمه، وإن جاءه عشية لم يثبت حتى يقسمه (15)، وعلى نهج الرسول (ﷺ) سار الخلفاء الراشدون في معاملتهم لمال المسلمين ، والحفاظ عليه وتوزيعه وفق أسسهم الشرعية السليمة؛ إذ لا تبذير ولا إسراف في المال أو الملبس أو المأكل، ولا سيما في فترة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، الذي اتخذ على سبيل المثال عدداً من الإجراءات للحفاظ على أموال المسلمين، خشية الإسراف وتبذيره، وأراد أن يولي عاملاً على إحصاء أمواله قبل أن يسلمه ذلك العمل، وإذا ما لمس أية زيادة في أمواله أو لمس أي مؤشر للإسراف والتبذير في المال العام؛ أرسل المراقبين للتحقق من أمانته وحفظه للمال العام ، وكان حريصاً على الاجتماع الدوري بعماله في كل سنة ،فضلاً عن سماعه للشكاوى من الناس على عماله وسياستهم في مدنهم وأمصارهم، ومع ما كان يتخذه من إجراءات لم يكن الإسراف والتبذير، ونهب المال العام ببعيد عن بعض الولاة والعمال (16) .

والتبذير وسيلة مهمة في العصر الأموي؛ لتثبيت السلطة الأموية ،وكذلك وسيلة من الوسائل الكبيرة لكسب الأنصار والمؤيدين للحكم، ولا سيما أن الموارد المالية ازدادت كثيراً نتيجة الفتوحات وغنائمها والخراج (17) والجزية (18) والزكاة وغيرها؛ إذ إن الخلفاء الأمويين بالغوا في سياسة ببذل الأموال والإسراف في تبذيرها

على مجالس اللهو، والشعراء والمغنيين وكذلك إنفاق الأموال المسلمين وتبذيره في الملابس والمسكن ، والأعراس ، والترف واللهو لكسب ودهم والحيلولة دون التعرض على تقريضهم للشعر، وهم ممن كانوا يمثلون في تلك الحقبة الواجبة في السلطة ،على سبيل المثال كان هشام بن عبدالمك من خلفاء بني أمية المترفين وكان عندما يذهب إلى الحج يحمل ملابسه فقط ستمائة بغير وكان له أحد عشر ولد ،ورث واحد منهم من أبيه طنين من الدنانير الذهبية (19) .

كان التبذير مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد؛ في عصر الخلفاء العباسيين؛ إذ انغمس الخلفاء والولاطين وكبار رجال الدولة في الترف؛ فكانوا يعيشون حياة تتسم بالبذخ والترف والأبهة؛ لأن اتساع الدولة يسر لهم سبل الحياة المترفة الناعمة، عند زواج الخليفة المأمون (198-218هـ/ 813-833م) من بوران بنت الحسن بن سهل، فرش له يوم البناء حصير من ذهب مسفوف ونثر عليه جواهر كثير، فجعل بياض الدر يشرق على صفرة الذهب فلم يمسه أحد ،وقد شغف الخلفاء العباسيين بسكن في القصور الفاخرة بعد قيام دولتهم واستقرارهم ،فكانت قصورهم مضرب المثل في الروعة والجمال، وكانت لهم مجالس الغناء والطرب على الخلفاء بل قلدهم فيها الولاطين والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة، إذ انفق الخليفة المعتضد (279-289هـ/ 892-901م) على قصره المعروف ب(الثريا) أربعمئة ألف دينار (20) .

شهدت بغداد والمشرق الإسلامي في العهد العباسي النفوذ السلجوقي؛ فقد بدأ هذا النفوذ عام (447هـ/ 1055م) واستمر إلى أكثر من مئة بقليل، فكانت السلاجقة هم الحكام الفعليون في بغداد والخلفاء كانوا شكلين في الحكم ،وقد برزت هذه الظاهرة في الحقبة ،وامتاز هذا العهد بظاهرتين، أولهما: البذخ والترف وثانيهما: الإسراف والتبذير ،فمن الظاهر الاجتماعية في عصر سيطرة السلجوقية ؛ أن معظم الحكام كانوا يتصرفون بالأموال العامة العائدة للدولة العباسية وكأنها أموالهم الخاصة .

ثانياً: التبذير عند أمراء السلجوقيين وسلاطينهم عن طريق الإقطاعيات وإعطائهم للخواتين السلجوقيات

تميز وضع المرأة السلجوقية عن غيرها من نساء الخلفاء أو نساء الأمراء شبه المستقلين أو نساء الأمراء البويهيين بأنها الوحيدة التي مارست السلطة بشكل رسمي في حين مارست النساء السابقات العصر السلجوقي دوراً سياسياً أقل من السلجوقيات والأهم أنهن مارسن ذلك الدور بغطاء غير رسمي ؛ أو بأطر

غير قانونية لممارسة تلك السلطة ، ودون مهام رسمية منوطة بهن ، لذلك كانت ممارستهن للسلطة تعدياً لاسند لها قانونياً ، واستغلالاً من تلك النسوة لضعف أزواجهن أو أبنائهن من الخلفاء أو الأمراء والملوك(21). وقد يكون للتراث القبلي لقبائل الغز التركية (22) التي ينحدر منها السلاجقة التأثير الأكبر لهذا الدور، وهو الأمر الذي يؤكد بعض المؤرخين (23) لتلك القبائل، فقد لعبت المرأة الغزية دوراً مهماً في مجتمع القبيلة قبل الإسلام؛ في تلك القبائل وبعد إسلامها، ويدل على ذلك ما وصفت به تلك المرأة " مصارعات بصلابة يسابقن الفرس " (24).

وجاء في كتاب الأغوزنامه إشارة إلى ان نساء الغز قد تولين إدارة شؤون القبيلة (24)، وأكد هذه المسألة نظام الملك الطوسي (ت 485هـ / 1092م) ، وزير سلطان الب أرسلان (455-465هـ / 1063-1072م) ثم ابنه ملكشاه (465-485هـ / 1072-1092م) حين بيّن ان السلاجقة باستشارتهم لنسائهم وتدخلن الرسمي بالسلطة فعلوا ذلك تأثراً بأصولهم وعاداتهم قبل قيام دولتهم ، ((فيذكر أن استشارتهن لم تكن من تقاليد الفرس، وإنما هي عوائد التركمان أخذها السلاطين [السلاجقة] عن ملوك تركستان ؛ لأنهم تربوا في الأصل على أيديهم وجروا على خطاهم))(25) .

ولعبت الأميرات السلجوقيات على هذا أساس دوراً مهماً في التبذير من أجل تمكين سلطتهن، واتخذن طرائق مختلفة، وعلى سبيل المثال ظهر في هذا العهد (الديوان الخاتوني)، وكان هذا الديوان يلقب باللقاب مختلفة من قبل الخلفاء او الأمراء أو السلاطين منها: الدار العالية (26) والدار العزيزية (27)، والأشخاص الذين يريدون هذا الدار؛ يلقب أسماءهم بالخاتوني (28) وأرتمش الخاتوني وغيرهم (29) .

وكان لهذا الديوان رسوماته الخاصة به ولها صلاحيات واضحة منحت الخواتين مجموعة من الإقطاعات لتمكينهن للقيام بالدور السياسي والعسكري المنوط بهن، والإنفاق على الإدارة والمقاتلين والتابعين لهن. ولما كانت الخاتون تمارس دوراً سياسياً وعسكرياً مطلوباً منها ضمن الهرم السياسي والعسكري السلجوقي، كان لابد أن تمنح الخاتون مبالغ مالية مقابل تلك الأدوار ، ولتقوم بالإنفاق على القوات العسكرية التابعة لها، وعلى الإدارة التي تساعد في تسيير شؤونها، ولأن الدولة في عصر السلاجقة دولة إقطاعية ؛ إذ استعملت الخواتين التبذير عن طريق الإقطاعات ويستغلونها بدل الرواتب، فقد منحت الخاتون الإقطاعات بدلاً من الأموال النقدية ، وتلك الإقطاعات تساعد في الإنفاق على موظفيها ، ومن بينهم القوات العسكرية ، ويذكر

إبن تغر بردي ،ان كوهـر الخاتون (30)،عمة السلطان السلجوقي ملكشاه وأخت ألب أرسلان (ت467هـ/1074م) لها اموالاً كثيرة وعظيمة ،وقد صادرها نظام الملك بأمر من ملكشاه ،وقد قتلها بعد ان اشار للسلطان بذلك(31).

وتذكر لنا المصادر أيضاً ان السيدة فاطمة ابنة الخليفة العباسي القائم بامرالله اشترطت في زواجها من طغـربك ان تمنح لها إقطاعـات الخاتون الترنجان المتوفاة ، ومن ضمن تلك الإقطاعـات مدينة واسط وبعقوبة (32) . كما تذكر المصادر ان الخاتون السفرية توفيت عن الثروة واسعة جداً ، وكذلك ورد أن مدينة سميرم قرب أصبـهان كانت ضمن إقطاعـات كوهـر الخاتون ، ويذكر كذلك أن ترکان خاتون كانت تبذل أموالاً طائلة كأعطيات لأمرآء الجيش والضباط (33)، وهذا دليل على اتساع إقطاعـات الخواتين وكثرة مواردها.

وتبين لنا أن تلك الإقطاعـات التي منحت للخواتين كانت مقابل الخدمات التي يقمن بها للدولة بصفتهم السيدات الأولى، لذلك كانت تستعاد عن وفاتهن أو وفاة السلطان، وتحول تلك الإقطاعـات لمن تحل السيدة الأولى ، ويدل على ذلك ان السلطان طغـربك قدم جزءاً من إقطاعـات الترنجان بعد وفاتها إلى الزوجة الجديدة ابنة الخليفة كما أشرنا إليها سابقاً، وكذلك قيام السلطان ألب أرسلان بمطالبة الخليفة وابنته بإعادة الإقطاعـات الممنوحة لابنه الخليفة اثناء حياة طغـربك ومنحها لزوجته خاتون السفرية (34) .وقال الراوندي : ((وبذلت ترکان خاتون أموالاً طائلة)) (35) .واخذت ترکان خاتون تبذل الأموال وتهب أمرآء الجيش وضباطه أموالاً كثيرة (36).

لقد علل بعض المؤرخين عن نفوذ المرأة السلجوقية وسلطتها ، ومن أولى الأشارات التي وردت في انتقاد سلطة الخاتون وتبذيرها الإقطاعـات المفترزة التي يديرها العمال ؛ وعلى رأسهم وزير وكاتب الإنشاء وعمال الأرض ، ومن الملحوظات المهمة التي أوردتها نظام الملك الطوسي في كتابه سياسة نامة هي: ((يجب عدم تمكين من هم تحت سلطة الملك وفي خدمته؛ من أن يكون له نفوذ وقوة لما ينجم عن هذا، من خلل عظيم بالملك يذهب بجلالته وهيبته وعلى وجه الخصوص من هؤلاء النساء ، فهن محجبات مستورات، وناقصات عقول ، والغاية منهن الإنجاب ، وفي الوقت الذي تمتد فيه أيدي نساء الملك إلى السلطة، ويتدخلن في شؤون الحكم ؛ فإن دورهن لايتعدى ما يوحي به إليهن ذوو المآرب والأطماع الخاصة؛ إذ ليست لهن القدرة مثل الرجال على استطلاع الأحوال في الخارج برأي العين ، ومعظم أوامرهن تصدر بوحى من أقوال

متصدري اكثر شؤونهن فينشأ الفساد ويضار الملك ويتسرب الخلل إلى الدين والملك. ويلحق الأذى والهون بكبار رجال الدولة ، إنه لم ينتج عن تسلط زوج أي ملك عليه في اي عصر - على مر العصور - سوى الذل والعار ((37).

ثالثاً: التبذير والإسراف في مناسبات خطبة وزواج الخواتين السلجوقيات.

انتشرت مجموعة من الظواهر والعادات الغريبة والسيئة في المجتمع العباسي في العصر السلجوقي ، وساعدت الحياة الاجتماعية وما فيها من مظاهر الانفتاح والحرية ، وانفلتت من القيم وكانت زيادة الثروة والغنى والترف والبذخ من أهم أسباب هذه الظواهر ومن الأسباب التي ساعدت على انتشار هذه الظواهر السيئة ، هو أن أعظم سلطان الأمم والشعوب غير العربية كالفرس والديلم والترك، والذين عرف عنهم حبهم للهو والترف والسرور ومن بينهم سلاطين السلجوقيين وخواتينهم .اذ بالغ السلاطين وخواتين بني السلجوق في الفساد والإسراف والتبذير والإنفاق في حفلات الزواج (الزفاف) ، إلا ان طقوسها والاحتفال بها عند الخاصة اختلف كثيراً من ناحية البذخ والترف والإنفاق والهبات والعطايا؛ فعندما تقام هذه الحفلات يعد لها إعداداً مبالغاً فيه كل المبالغة الخلفاء والسلاطين السلجوقيين والخواتين، فتبذل الأموال وتوزع الحلوى ويغني المغنون وترقص الجواري، وتقطع الإقطاعات إلى جانب نشر الذهب والدرّ والقطع الذهبية والأحجار الكريمة على الحاضرين، حتى كان كل واحد منهم ممن يقيم هكذا مناسبات يريد أن تكون مناسبته مميزة بالإنفاق والتعبير عن الفرح والابتهاج أكثر من الآخرين وإرضائهم بكل ما يمكن تقديمه من الغالي والنفيس (38).

وكانت من أشهر مناسبات الزواج هي مصاهرة الخليفة القائم بأمرالله من أرسلان خاتون ابنة جغري بك داود أخو طغر بك سنة (448هـ/1056م) (39)، ولقب بالخديجة تيمناً وتبركاً بهذا الاسم الكريم (40) تسهب المصادر المتوافرة في ذكر التبذير والإسراف في هذه المناسبة من فترة الخطبة إلى الزفاف في الهدايا والصدقات التي قدمت إليها من الخليفة القائم بأمرالله، فبعد دخولها إلى دار الخلافة قبلت الأرض مراراً ويبدو هذه كانت من عادات السلاجقة أو لهيبة الخليفة، فأجلسها الخليفة إلى جانبه ومنحها خلعة سنية ووضع تاجاً مرصعاً بالجواهر على رأسها كما أعطاهم مئة ثوب ديباجاً (41)، وقصبات من ذهب، وطاسة ذهب قد نبت فيها الجواهر والياقوت والفيروز (42)، وأقطعها كل سنة من إقطاع دجلة اثني عشر ألف دينار (43) فضلاً عن تلك الهدايا والهبات التي منحت لخديجة خاتون ،فإن مهرها كان مئة ألف دينار (44).

وكان زفاف ابنة الخليفة إلى السلطان طغربك سنة (453هـ/1061م) أيضاً مميزاً بالإسراف في الهبات والهدايا، والأمر يعود إلى هذا الزواج بأن السلطان كان راغباً في مصاهرة الخليفة العباسية وذلك لإظهار أهمية مصاهرة الأسرة النبوية والشرف بمصاهرتها (45)، تردد الخليفة في البدء ووضع عدداً من الشروط وطلب أشياء كثيرة كهيئة المبعد له، كما اشترط أن تعطي ابنته جميع ماكان لتونجان الخاتون زوجة السلطان الأولى من الأملاك والإقطاع والرسوم ، فضلاً عن المال الذي تركه، مع ثلاث مئة ألف دينار من الذهب؛ برسم المهر كما تحدثنا قبل ذلك، وكذلك في عام (455هـ/1063م) أجاب الخليفة في محرم منها إلى الوصلة ، وكتب وكالة باسم عميد الملك الكندري شهد فيها قاضي القضاة ، فسر (فرح) السلطان واحتفل ووفي له القدر بما كفل (46) ، وعقد العقد في تبريز ، وسيرت الهدايا وأصبحه برسم الخليفة ثلاثين غلاماً وجارية مع ثلاثين فرساً وخادمين وفرس بمركب ذهب وسرج مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار ، وبرسم السيدة عشرة آلاف دينار وتوقيعاً ببعقوبة وما كان لخاتون المتوفاة بالعراق ، وعقد فيه ثلاثين حبة لؤلؤة ، وكل حبة لؤلؤ تقدر آنذاك بخمسة آلاف دينار ، وبرسم عدة الدين خمسة آلاف دينار، وبرسم السيدة والدة المخطوبة ثلاثة آلاف دينار وذلك في شوال من السنة نفسها ، فلما قرب رئيس العراقيين من بغداد تلقاه الناس واستبشروا بانتظام الألفة بين الإمامة والسلطنة ، باب إرسال خاتون زوجة الخليفة فلما وصل إلى باب النوبي نزل وقبل الأرض ثم وصل إلى وأدى في خدمتها الغرض، وأوصل إليها ما حمله ، فتولت تسليمه وباشرت عرضه بالمقام النبوي وتقديمه (47).

لم يكتف بهذا فبعد انتهاء الزفاف أخذ السلطان زوجته ابنة القائم إلى بلاد فارس للاحتفال هناك أيضاً، وعمل سماطاً عظيماً وذكر للناس المهر المعطى لابنة الخليفة وهي خمس مئة ألف دينار، ونثر الذهب واللؤلؤ، وتكلم السلطان شاكرًا الخليفة لمنحه هذا الشرف العظيم (48).

وجرت عادة الأتراك عند تزويج بناتهم بإعطاء الأموال مهراً للعروس وإسرافاً كثيراً ففي مصاهرة بين السلطان ملكشاه والخليفة المقتدي بالله العباسي (467-487هـ / 1074-1094م) ، فعندما طلب الخليفة ابنة السلطان للزواج تكاثرت شروط الجانب السلجوقي ، فضلاً عن طلب الكثير من المهر؛ اشترطت حضور خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد في يوم العقد (49)، وأقيم الزفاف في بغداد وكان يوماً مشهوداً ، إذ امرؤا الناس بتزيين البلد ، ونقل جهاز العروس، كما أسهب

ابن الأثير تفاصيل الإسراف والتبذير والبذخ في جهاز ابنة السلطان ملكشاه بقوله: "نقل جهاز ابنة السلطان إلى دار الخلافة على مئة وثلاثين مجللاً (مكسوة) بالديباج الرومي، وكان أكثر الأحمال من الذهب والفضة، كما حُمل على سبعين بغلاً مجللاً بأنواع الديباج الملكي، قلاندها من الذهب والفضة، وكان على ست منها اثنا عشر صندوقاً من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلي، وبين يدي البغال ثلاثة وثلاثون فرساً من الخيل عليها مراكب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر" (50) فأى إسراف وتبذير هذا تبذير في الأموال المسلمين وحوائجهم مع ما جادت لنا كتب التاريخ من النصوص رسمت صور مخيفة للعوز والفقر المدقع.

كانت حياة أكثر حكام السلجوقيين وخواتينهم تتسم بالبذخ والإسراف والتبذير المتناهي مثاله أن الخليفة المستظهر بالله العباسي تزوج بخاتون أخت السلطان محمد بن ملكشاه، ودخلت العروس إلى بغداد، ونزلت بدار المملكة عند أخيها السلطان محمد، وكان صداقها مئة ألف دينار، وزفت عام (504هـ / 1110م)، وزينت بغداد ووصل جهاز العروس على أكثر من مئة جمل وأكثر من عشرين بغلاً؛ مما يدل على أن الخلفاء العباسيين وعلى الرغم من ضعفهم في ظل النفوذ السلجوقي، فإنهم كانوا يعيشون عيشة تتسم بالبذخ وقلدهم الأمراء وكبار الرجال (51)، وفضلاً عن حديث المصادر عن الجهاز العروس، فأنها أشارت أيضاً إلى الزي والأموال والجواهر التي وصلت إلى دار الخلافة، وأن ما شوهد لم ير مثله من قبل، كما وصل أعداد من المماليك والحواشي والخدم والمراكب ما لم يسمع بمثله ونثرت الجواهر والدنانير (52)، وجرى سلاطين السلاجقة على عادة النثار (53)، عند إتمام زفاف الخواتين، فعندما تزوج المقتدي بالله بخاتون أبنه ألب أرسلان، وبعد عقد القران ثم نثر النثرة وكان من الجواهر (54)، وبعد مقابلة ملكشاه للخليفة المقتدي بالله عام (479هـ / 1086م) نثرت الدراهم والدنانير بمناسبة الاتفاق على بنود الزواج، كما نثر أهل العراق الدنانير والدراهم والثياب على موكب ابنة ملكشاه أثناء حمل زفافها بالمقتدي بالله، وكذلك أثناء نقل جهاز العروس المبالغ في المحرم من سنة (480هـ / 1087م) إلى دار الخلافة على مئة وثلاثين مجللاً بأنواع الديباج الملكي وأجراسها وقلاندها من الذهب والفضة، وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقاً من الفضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلي، وبين يدي البغال ثلاثة

وثلاثون فرساً من الخيل الرائعة ،وعليها مراكب الذهب والجواهر،وقد أحاط بالمحنة متناً جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة؛ إذ تدق أمامه البوقان والطبول ،وسارت إلى دار الخلافة ،وكانت ليلة مشهودة لم ير مثلها ببغداد ،وقد اعطى الخليفة أم زوجته خمسين ألف دينار حق الرضاع ،وهي عادة عند الأتراك(55)،وبعد إتمام الحفل نثر اهل بغداد الدراهم والدنانير(56)،وفي اليوم الثاني من أيام الزفاف أفرد الخليفة للأمراء السلاجقة سماتاً لهذه المناسبة ،كان به أربعون ألف مناً (57) من السكر كما خلع على الأمراء السلاجقة جميعاًالملابس الفارحة ،كما أرسل الخليفة الهدايا إلى الخاتون زوجة السلطان السلجوقي،وإلى جميع نساء البت السلجوقي ،والعكس صحيح(58)،وكذلك في مناسبة زواج فاطمة خاتون بنت السلطان محمد السلجوقي(59) ،حضر النكاح أخوها السلطان مسعود وجماعة من أعيان الدولة والوزراء والأمراء في سنة (532هـ /1137م) ،أمر ان تنار بغداد ليلاً وجعلها ساحة طرب ولهو،ونثر الناس انواع النثار واتفقوا على صداق قدرها مئة ألف دينار ،وهذه الامور تحدثت في بغداد زمن النفوذ السلجوقي(60) على الرغم من انتشار الفقر بين اهل بغداد وانتشار الغنى بين الحكام السلجوقيين؛ إذ انتقلت اموال المسلمين إلى خزائن السلاطين السلاجقة والترف في الزواج الخواتين قسراً،فكانت لاتفرغ على الرغم من الإسراف والتبذير ،فالسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه على الرغم من حروبه المتعددة وما تتضمنه من تكاليف ،كان يملك ثمانية عشر مليون نقداً عدا الجواهر ،وكان لكل أمير وقلند سلجوقي ثروة خاصة ينفق منها على هداياه ومنحه وضيوفه فيما يذكر عن السلطان سنجر السلجوقي بن ملكشاه المتوفي(552هـ /1157م) ان خزائنه ضمت الأموال ما لم يسمع بمثلها في سابق عهد بغداد،وانه كان معطاءً مسرفاً،وبذخه أنه بلغ ما وهبه في خمسة أيام متتابة سبع مئة ألف دينار فضلاً عن الخيول والأثاث (61) . وفي مناسبة ختان أولاد الخليفة المسترشد بالله العباسي زين مدينة بغداد ،وعمل الناس ألقباب،وعملت خاتون زوجة الخليفة المسترشد بباب النوبي ،وعلقت عليها من الثياب والجواهر والديباج ،حيث أن هذا الإسراف في التزيين والزخارف كان بمثابة اندهاش الناس والجمهور ،مما رأوه من الترف والبذخ ،وعملت قبة في درب الدواب عليها غرائب منحوتة مع الحلل نونصب عليها سترات الديباج الرومي (62)، إن زوجات السلاطين والخلفاء لهن اموالهن الخاصة وجاء في بعض المصادر التاريخية أن تركان خاتون الجلالية زوجة ملكشاه السلجوقي ،قامت بأخذ أموال زوجها بعد وفاته (63)وحيث ما

كانت في مدينة أصفهان كانت تمتلك عشرة آلاف فارس من الأتراك ،وانفقت يقارب ثلاثة آلاف دينار(64) ،واستغلت هذه الأموال من أجل استقطاب الأمراء والرشاوي لهم من أجل مبايعة ابنها السلطان محمود (65) .

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج؛ نلخصها في النقاط الآتية:-

- 1- حذر الدين الإسلامي والشرعية الإسلامية من الإسراف والتبذير لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع وضياح الحقوق الآخرين .
- 2-تنوعت صور إسراف الدولة السلجوقية وتبذيرهم عامةً والخواتين خاصةً ، واتخذت هذه الظاهرة طابعا سياسياً واجتماعياً في فلسفة الدولة السلجوقية ، وما يحقق من طموحات حكامها وسلطينها؛ إذ عطلوا الحدود والأحكام الشرعية .
- 3- إن الذي يسترعى الاهتمام أثناء تناول موضوع التبذير عند الخواتين السلجوقيات هي المرأة السلجوقية ؛ إذ حظيت بنفوذ واسع لما استولت عليه من الأموال ،كما في بعض الأحيان تحكمت بالأمر المالية ، وأصبحت ذات ثروة وضياح ، والأقطاع هو التبذير في أموال الدولة أيضاً؛ مما أدى إلى إفراغ خزينة الدولة وتدهور الثروة المالية .
- 4- بالغ السلاطين السلجوقيون في التجهيز والإسراف المفرط في مناسبات زواج نساء البيت السلجوقي ،وساعدهم على ذلك ثراؤهم والرخاء الاقتصادي الذي كانوا يتمتعون به، ووردت روايات في المصادر التاريخية مشيرة إلى كثرة الصرف والتبذير والإسراف على جهاز العروس الذي يُحمل على أعداد كبيرة من الجمال والبغال ،فضلاً عما كان يحتويه الجهاز من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والديباج ،والمبالغة في نشر الأموال والجواهر وغيرها؛ إذ إن المطلع على تلك الروايات لايشك في أن يرى بعض المبالغات فيها.

الهوامش :

(1) الدولة السلجوقية : أو دولة بني السلجوق وهي واحدة من الدول الكبرى في تاريخ الإسلام وإقليم وسط آسيا ، اذ لعبت دوراً كبيراً في تاريخ الدولة العباسية والحروب الصليبية والصراع الإسلامي البيزنطي، وتأسست الدولة على يد سلالة السلاجقة ، وهي سلالة تركية تنحدر من قبيلة قنق التي تنتمي بدورها إلى مجموعة أتراك الأوغوز . للمزيد ينظر : الراوندي ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ص 150 ومابعدھا .

(2) للمزيد ينظر: البيهقي، تاريخ البيهقي ، ص 663، الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص 11، الراوندي ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ص 158، بوزورث، كليفورث، الاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والانساب ، ترجمة حسين علي اللبودي، ط 2، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ص 168-169؛ خليل، عدنان عبدالكريم: السلطان السلجوقي الب أرسلان ودوره الجهادي في معركة ملاذكرد (364هـ / 1701م) ، ص 331 .

(3) معركة داندقان : وهي إحدى مدن خراسان ، ويكثر فيها الحرير ، وفي هذا المكان جرت معركة بين الغزنويين والسلاجقة في سنة 431هـ / 1039م) وانتصر فيها السلاجقة وسيطروا على أغلب مدن خراسان التي كانت تحت السيطرة الغزنوية فسميت المعركة بداندقان تيمناً بذلك المكان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2، ص 477. عباس اقبال ، تاريخ إيران ، ص 198.

(4) طغربك : هو السلطان محمد بن ميكائيل بن سلجوق أول السلاطين السلاجقة استولى على خراسان ثم سيطر على العراق سنة (447هـ/1055م) توفي سنة (455هـ/1063م) ودفن في مدينة مرو بخراسان ، البنداري: الفتح بن علي محمد البنداري الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، شركة الطبع الكتب العلمية ، القاهرة، 1900م، ص 10-12، سهيل زكار، تاريخ العرب والإسلام، دمشق ، دار الفكر، 1982، ص 329.

(5) تم التطرق بشكل مختصر إلى ظهور السلاجقة وكيفية تأسيس دولتهم فهناك العشرات من الكتب والدراسات التي تناولت ذلك منها : البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ، ص 10 وما بعدها، عبدالنعم محمد حسنين، سلاجقة العراق ، القاهرة، 1959م، حسين امين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، بغداد، 1965م، رشيد عبدالله الجميلي: إمارة الموصل في العصر السلجوقي، بغداد، المكتبة الوطنية، 1980.

(6) الخواتين (خاتون): منحت الأميرات السلجوقيات المنحدرات من سلاطين ونساء السلاطين السلاجقة اللاتي احتلن مكان الزوجة الأولى للسلطان من غير المنحدرات من الأسرة السلجوقية لقب خاتون الذي يعني المرأة الشريفة ، ولهذا كان هذا اللقب مرادفاً لكل زوجات السلاطين أو الأميرات السلجوقيات . للمزيد ينظر الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ص 175، مادة ختن، ابن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص 190.

(7) سورة الأعراف : الآية 32.

- (8) سورة الأعراف :جزء من الآية :31.
- (9) ابن منظور ،لسان العرب، ج4،ص50.
- (10) سورة الإسراء :الآية : 29 .
- (11) ابن منظور :لسان العرب ج4:ص51
- (12) سورة الإسراء :الآية 26
- (13) سورة الإسراء :الآية 27.
- (14) البخاري،محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه،صحيح البخاري،مكتبة الإيمان المنصورة،القااهرة،2003م،ج2،ص393.
- (15) ابن سعد،محمد بن منيع،الطبقات الكبرى،دار صادر بيروت،د.ت،ج2،ص227،ابن الجوزي،المنتظم،ج4،ص31-32.
- (16) للمزيد ينظر:المحنة ،حسين جواد علي،ظاهرة الفساد الإداري والمالي في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي،رسالة ماجستير،(كلية الآداب،جامعة الكوفة ،2013م)ص75-78.
- (17) الخراج :نوع من الضريبة ،تدفع على الارض وتدفع سنوياً بمقدار المعين من حاصلاتهم الزراعيةأو من أموالهم وهذا المقدار يسمى خراجاً.للمزيد ينظر:ابن السلام ،الأموال ،ص92-93 .
- (18) الجزية:ما يعطي أهل الذمة من المال في مقابل حمايتهم والدفاع عنهم .للمزيد ينظر:الراغب الاصفهاني ،مفردات الفاظ القرآن،ص195 .
- (19) المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج2،ص144.
- (20) للمزيد ينظر :ابن الجوزي المنتظم، ج8،ص255،ابن كثير،البداية والنهاية ،ج10،ص148-149؛ السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص286-287.
- (21) للمزيد ينظر:البلاذري:احمد بن يحيى جابر،انساب الاشراف،تحقيق سهيل زكار ورياض زكار،دارالفكر بيروت ،1996م،ج7،ص156؛اليقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح،تاريخ اليعقوبي ،تحقيق عبدالأمير مهنا،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت،1993م،ج1،ص156؛الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2،دارالمعارف،القااهرة ،1967م،ج3،ص155-157 ؛المسعودي،ابو الحسن بن علي بن الحسين بن علي،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط2،دار الكتاب العالمي ،بيروت،1990م،ج2،ص331.

(22) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج9،ص203؛أكرم باموقجي،زوجات وأمّهات تركيات،مجلة ميزوبوتاميا،بغداد،العدد 2-3،2004م.

(23) القبائل الغز التركية: الأوغوز أو الغز: وهو مصطلح لغوي يطلق على اللغات التركية الغربية أو الأوغوزية من عائلة في آسيا الوسطى خلال فترة اتحاد القبلي تركي حيث هاجرت القبائل الأوغوز غرباً من العصور الوسطى المبكرة هم فرع من الأيغور منطقة جيت -سو وأوغوز تعني قبيلة ويعتبر من الممالك والإمبراطوريات المشهورة كالسلاجقة والدولة الرسولية والعثمانيين . ابوبكر الرازي، مختار الصحاح ،الطبعة الرابعة ،دار الأرشاد للنشر،2017؛ Grousset, R. *The Empire of the Steppes*. Rutgers University Press, 1991, p. 148,186.

(24) أكرم باموقجي،زوجات وأمّهات تركيات،العدد2-3،ص3.

(25) عصام مصطفى عقلة،المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقيات (447-511هـ/1055-1117م)أنموذجاً،بحث منشور ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 34(ملحق)،2007م،ص794.

(26) مخطوطة كتاب الأغوزنامه ،رقم الصفحة، ص110.

(27) عبدالهادي محمد رضا محبوبة،نظام الملك،ص503.

(28)القلقشندي،ج5،ص470 ص475.

(29)ابن الموصلايا،رسائل ،ص434-435 .

(30)ابن الموصلايا،ص435 . البيهقي،تاريخ البيهق،490 .

(31) عماد الأصفهاني،خريدة القصر وجريدة أهل العصر ،قسم الفضلاء اهل الفارس،ص84 ؛ خليل، عدنان عبدالكريم: السلطان السلجوقي الب أرسلان، ص339

(32) كوهر الخاتون:عمة السلطان ملكشاه السلجوقي ،وأخت الب أرسلان ،من ربات الدين والعفاف والثروة وتعرف بمهد العراق تزوجت بالسلطان مسعود بن إبراهيم صاحب غزنة ونهض السلطان من الري نحو جرجان وورد دعم السلطان الملقب بأمير الأمراء الحضرة.ينظر:الحسيني ،اخبار الدولة السلجوقية،ص58-59؛كحالة ،أعلام النساء،ج4،ص267 .

(33)ابن تغر بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج5،ص100 .

(34) عصام عقلة ،المرأة والسلطة ،ص795 .

(35)راحة الصدور ،ص216 .

(36) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان ،ص211

(37) الراوندي،راحة الصدور،ص218 .

- (38) عصام عقلة، المرأة والسلطة، ص 795-796
- (39) سياست نامة، ص 223-224 .
- (40) للمزيد ينظر: مهند نايف مصطفى الدعجة، مظاهر الفساد الاجتماعي في العصر العباسي الثاني، ص 1038.
- (41) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص 171 .
- (42) ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 4؛ مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، ص 103 .
- (43) الديباج: كلمة فارسية معربة، تعني نوع من الثياب، النسيج الحرير الأصل. جورج ديمتري عبدالمسيح، لغة العرب، ج 1، ص 420
- (44) الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق، أو أمليل إلى الخضرة، ويقال لون فيروز تعني أزرق مائل إلى الخضرة. محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، مج 7، ص 567 .
- (45) ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 5؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 67-68 .
- (46) ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 4؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 160-161 (42) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 12؛ حسن احمد محمود و احمد ابراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 572 .
- (47) ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ج 5، ص 288-289 .
- (48) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص 380؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 4، ص 310؛ الذهبي، سير الاعلام النبلاء، ج 18، ص 110.
- (49) ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 75-76 .
- (50) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 160؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 120؛ طارق فتحي سلطان، التاريخ الإسلامي في العصر العباسي، ص 128 .
- (51) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص 171. البنداري، تاريخ الدولة آل سلجوق، ص 23
- (52) ابن الجوزي، المنتظم، ج 17، ص 120؛ الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص 171 .
- (53) ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 222؛ الترماني، أحداث التاريخ الإسلامي، ج 2، ص 1491 . النثار: هو ما ينثر من مال او جواهر او الثياب على موكب السلطان او العروس، أو هو فئات ما يتناثر حول الخوان، والنتار بالضم ما تتناثر من الشيء؛ ابن منظور: لسان العرب، ج 6، ص 339 .
- (54) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص 110؛ النويري، نهاية الأرب، ج 23، ص 249، محمد عبدالعظيم، نظم الحكم، ص 391 .
- (55) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 120، 96؛ الصفدي، فوات الوفيات، ج 1، ص 488، ابن الجوزي، المنتظم، ج 9، ص 2؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 146.

- (56) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص96؛ فوات الوفيات ، ج1، ص488 ؛ شذرات من الذهب، ج3، ص380؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص146 .
- (57) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص164 . المن: جمعها أمان، كيل أو ميزان وهو شرعاً 180 مثقالاً و عرفاً 280 مثقالاً ويستعمل في قياس المواد الغذائية . كرم البستاني وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام، ص776 .
- (58) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص75 .
- (59) النويري، نهاية الأرب ، ج23، ص283 .
- (60) الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج23، ص696 .
- (61) طارق الحرب ، مظاهر البذخ والترف في بغداد في عصر السلجوقي، ص2.
- (62) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص219؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج12، ص193 .
- (63) ابن كثير البداية والنهاية ، ج12، ص150 .
- (64) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، صص213 .
- (65) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص132 .

Sources and references:

First: Manuscripts:

1- Dada Gargud, The Book of Ddam Qurqud by the Oguzan Community, Dresden, Ea, 86, 1916.

Second: Sources:

- Ibn al-Atheer: Abu al-Hassan Ali bin Abi al-Karm Mohammed bin Al-Shaibani (T630 Ah/1232 AD).

1- Full in history, a house issued for printing and publishing, Beirutn 1966.

- Isfahani: Amuddin Mohammed bin Mohammed bin Hamed (T597 Ah/1301 AD)

2- The history of the State of Al-Saljuk, abbreviation of Sheikh Al-Fath bin Ali bin Mohammed al-Bandari Al-Isfahani, I3, Dar Al-Jadwaq, Beirut, 1980.

- Bukhari, Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (T. 256 Ah/870 AD).

3- Saheeh Al-Bukhari, achieved by Taha Gbalraf Saad, Library of Faith, Mansoura, 2003

- Al-Bahqi, Ali Bin Zeid (565 Ah/1169 AD)

4- The History of Behiq, translated by Youssef al-Hadi, Dar Aqr, Damascus, 1984.

- Al-Bahqi, Mohammed bin Al-Hassan (470 Ah/1077 AD).

5- The History of Al-Beheqi, translated by Yahya Al-Khashab and Sadiq Nashat, Cairo Printing House, 1956.

- Ibn Tager Bardi, Jamal al-Din Abu al-Muhasin Yusuf (T874 Ah/1470 AD)

6- The bright stars in the kings of Egypt and Cairo, the Egyptian Public Foundation, Cairo, D.T.

- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abdulrahman bin Ali bin Mohammed (597 Ah/1200 AD)

7- Regular in the history of kings and nations, study and investigation: Mohammed Abdelkader Atta, Mustafa Abdelkader Atta, I1, House of Scientific Books, Beirut, 1992.

- Hussein: Abu al-Hassan Ali bin Nasser al-Husseini (T622 Ah/1224 AD)

8- Seljuk State News, Investigation: Mohammed Nouredine, I2, Dar Read, Beirut, 1986.

- Ibn Khalkan: Abu Al-Abbas Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim (T681 Ah/1282 AD)

9- The deaths of dignitaries and the news of the sons of time, investigation: Youssef Ali Tawil, Maryam Qassem Taweel, Scientific Book House, Beirut, 1998.

- Al-Dhahabi, Hafiz Shamseddine Mohammed bin Ahmed bin Osman (748 Ah/1347 AD)

10- Flags by the deaths of flags, investigation: Mustafa Ben Ali Awad, Rabie Abu Bakr Abdel Baki, Cultural Books Foundation, Beirut, 1998.

11- The history of Islam and the deaths of celebrities and flags, achieved by Bashar Awad Marouf - Saleh Mahdi Abbas Al-Resala Foundation, Beirut, 1988.

12- The Biography of the Flags of the Nobles, i3, Al-Resala Beirut Foundation, 1986.

- Al-Rawandi, Frozen Bin Ali bin Suleiman (T602 Ah/1256 AD).

13- The comfort of the breasts, verse of pleasure in the history of the Seljuk state, translated by: Abdul Naeem Fouad Al-Sayed, Dar al-Qalam

Cairo, 1960.

- Ibn al-Sa'i, Ali bin Anjeb bin Tajeddine Al-Khazen (T674 Ah/1275 AD)

14- Women of the Caliphs, named after the caliphs of the free and nodding imams, investigation: Mustafa Jawad, Dar al-Ma'afa, Cairo, 1993.

- Ibn al-Jawzi, Youssef bin Qaz Ogli (T654 Ah/1256 AD)

15- The mirror of time in the history of dignitaries incidents (440-490 Ah) investigation of Qassim Yazbek, Beirut, 1984.

- Ibn Saad, Mohammed bin Saad bin Mene'a (230 Ah/845 AD)

16- The Great Classes, Dar Sader, Beirut, D.T.

- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (T/M)

17- History of the Caliphs, Investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Egyptian Library, 1952.

- Safadi, Salaheddine Khalil bin Aybek (T764 Ah/1363 AD)

18- The Death Toll, Investigation: Ahmed Arnaout, Turki Mustafa, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2000.

- The son of the Hebrew, Abu al-Faraj Jamal al-Din ibn al-Hebrew (685 Ah/1286 AD).

19- The History of Time, transferred to Arabic Father Isaac Widow, I2, Dar al-Mashreq, Beirut, 1986.

- The son of General Hambali, Abu al-Falah Abdulhai bin Ahmed (T1089 Ah/1679 AD).

20- Gold nuggets in the news of gold, investigation: Mahmoud Al-Arnout, i1, Dar Ibn Kabir, Damascus, 1997.

- Al-Tachshandi, Ahmed Ben Ali (T821 Ah/1418 AD)

21- He became the most ashi in the construction industry, investigation: Abdelkader Zakkar, Ministry of Culture, Damascus, 1981.

- Al-Kutbi, Mohammed bin Shaker (764 Ah/1363 AD).

22. The deaths and tails of them were missed, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1973.

- Ibn Kabir, Abu al-Fida Ismail bin Omar (T774 Ah/1373 AD)

23- Beginning and End, Dar al-Fikr, Beirut, 1987.

- Al-Massoudi, Abu al-Hassan Ali bin Al Hussein (T346 Ah/957 AD)

24- Gold Meadows and Essence Minerals, Modern Library, Beirut, 2005.

- Ibn Maser, Abu Al-Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram (T630 Ah/1234 AD)

25- San Al-Arab, Bulaq Edition, Cairo, 1300 AD.

- Ibn Al-Mosulia, Secretary of State Alaa bin Al Hassan (T497 Ah/1104 AD)

26- Letters of the Secretary of State, Investigation of Essam Aqla, Zayed Center for Heritage and History, Al Ain, 2003.

- Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmed bin Abdul Wahab (733 Ah/1323 AD)

27- The End of The Arab in the Arts of Literature, Investigation: Ahmed Kamal Zaki, General Book Authority, Cairo, 1980.

- Yakut al-Hamwi Shihab al-Din Abu Abdullah (T626 Ah / 1238 AD)

28- Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 2001.

Third: References:

- Iqbal, Abbas:

1- The history of Iran after Islam from the beginning of the Pure State to the end of the Qajar state (205-1343 Ah /820-1186 AD), quoted from Persian and presented to him and commented on it: Mohammed Aladdin Mansour, House of Culture and Distribution, Cairo, 1989.

- Amin, Hussein:

2- The history of Iraq in the Seljuk era, the Civil Library, Baghdad, 1965.

- Gardener: Karam et al.

3- Upholstered in language, i27, Dar al-Mashreq, Beirut, 198 AD.

- Bosworth, Clifford:

4- Dynasties in Islamic history study in history and genealogy, translated by Hussein Ali Al-Laboudi, I2, Arab Sail Foundation, Kuwait, D-T.

- Al-Termanini, Abdeslam:

5- Events of the Islamic history in order of years, i2, tlass studies and publishing, Damascus, 1988.

- Sultan, Tarek Fathi:

6- Islamic History in the Abbasid era (334-656 Ah /945-1258 AD) Lebanese Academic Foundation Beirut, 2014.

- Abdul-Masih, George Dmitry:

7- Arabic language, (a lengthy dictionary of Arabic and its modern terms) Library of Lebanon, Beirut, 1993.

Fourth: Magazines:

- Khalil, Adnan Abdul Karim:

1- Sultan Al-Seljuk al-Ba Arslan and his jihadist role in the Battle of Sanctuary of Kurd (364 Ah/ 1701 AD), research published in the journal Tikrit University of the Humanities, Volume 28, issue 4, C1, 2021.

- Aqla, Essam Mustafa:

2- Women and power in Islam, the Seljuk sisters (447-511 Ah/1055-1117 AD) are models. Research publication, Journal of Humanities Studies, Volume 34, 2007.